جهود المنظمات غير الحكومية في مواجهة جائحة كورونا

The efforts of NGOs in light of the spread of the corona virus

العربي وهيبة [1]

[1]**كلية الحقوق جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة (الجـــزائر)** wahibalarbi4@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/05/30 تاريخ القبول: 2020/07/06 تاريخ النشر: جويلية /2020

الملخص:

تعتبر المنظمات غير الحكومية شريك دولي معترف به من طرف اشخاص المجتمع الدولي نظرا لتأثيرها في مجرى العلاقات الدولية لما تقوم به من اعمال جبارة لصالح البشرية عامة وهذا ما أظهرته في الوقت الحالي مع الانتشار الرهيب والمفاجئ لفيروس كورونا والذي لحق اغلب دول العالم و بعد اعلان منظمة الصحة العالمية لحالة طوارئ واعتباره جائحة سارعت المنظمات غير الحكومية كعاداتها لمد يد العون لمختلف الدول لمحاولة القضاء على هذه الكارثة البيولوجية العابرة للحدود الدولية.

الكلمات المفتاحية: منظمات غير حكومية – كوفيد 19–مساعدات– المنظمة العالمية للصحة

Abstract

Non-governmental organizations are regarded as an international partner recognized by the international community for their impact on the course of international relations and for their considerable aid and contributions to the benefit of humanity, something done with the alarming spread of the Covid 19 virus in all the world. After the declaration of the World Health Organization of the case of emergency, the NGOs rushed to lend a hand to various countries to try to eliminate this biological catastrophe which crossed international borders.

KEY WORDS: -governmental organizations, covid19, emergency, aids, world health organization

المؤلف المرسل: العربي وهيبة ، الإيميل:wahibalarbi4@gmail.com

المقدمة

تعتبر المنظمات غير الحكومية فاعل جديد في المجتمع الدولي نظرا لما تقوم به من اعمال ميدانية داخلية و دولية تؤثر بها على مجريات العلاقات الدولية في إطار خيري وغير ربحي مند نشأتها، حيت تضاعف الدور التقليدي الذي كانت تقوم به المنظمات غير الحكومية ألا وهو حماية حقوق الإنسان من الانتهاكات في وقت السلم و الحرب بتعاملها مع منظمة الأمم المتحدة ومنحها المركز الاستشاري في المجلس الاقتصادي و الاجتماعي الذي كان سندا قويا داعما لها في اعمالها و تقاريرها الدورية عبر جميع انحاء العالم.

وإضافة للدور الذي تقوم به هذه المنظمات في إطار منظمة الأمم المتحدة، فقد فتحت الأنظمة الإقليمية لحقوق الإنسان أمامها المجال لحماية وترقية هذه الحقوق في إطار آلياتها المنشئة لحماية حقوق الإنسان، كالنظام الأوروبي لحماية حقوق الإنسان والنظام الأمريكي والنظام الإفريقي.

كما لم تتخلى المنظمات غير الحكومية عن مجال حماية البيئة من جميع أنواع التلوث البري والبحري والبيئي وهذا ما ظهر من خلال مشاركتها في العديد من المؤتمرات المتعلقة بحماية البيئة وخاصة بعد تفشي العديد من الأمراض المعدية والفيروسات الإيكولوجية التي سببها التلوث بجميع أنواعه.

ومع تفشي فيروس كورونا مع نهاية 2019 وبداية 2020 وتصنيفه من طرف منظمة الصحة العالمية كوباء عالمي واعتباره جائحة وبائية عالمية تحركت المنظمات غير الحكومية باذلة مجهودات كبيرة عبر أنحاء العالم من اجل تقديم المساعدات لإيقاف تفشي الوباء خاصة في الدول الفقيرة والدول التي فيها نزاعات مسلحة حيث تعمل هذه المنظمات كهمزة وصل لنقل الأدوية والمعدات الطبية مع مختلف أشخاص المجتمع الدولي باعتبارها شريك مهم دوليا أثبتت مند العديد من السنوات دورها الفعال في حماية حقوق الإنسان في مختلف المجالات وخاصة في الحالات المستعصية كالحرب والانتهاكات والأوبئة العالمية.

وعليه نطرح الإشكالية التالية : **ما هي الجهود التي تبدلها المنظمات غير الحكومية في مكافحة جائحة كورونا؟**

أولا- تحديد نطاق تدخل المنظمات غير الحكومية لمكافحة الجوائح العالمية:

تعتبر المنظمات غير الحكومية فاعل مهم في مختلف مجالات العلاقات الدولية وهذا ما أظهرته في العديد من القضايا الدولية المتعلقة بحماية البشرية من جميع انواع الانتهاكات كما عملت جاهدة لحماية المتضررين في ظل تفشي الأوبئة والفيروسات العالمية ومع ظهور جائحة كورونا تعمل هده المنظمات ميدانيا بأساليب مختلفة عبر العالم للتصدي لهده الجائحة.

1- حماية حقوق الإنسان كأساس لمبادرة المنظمات غير الحكومية للتصدي لجائحة كورونا:

لقد عملت المنظمات غير الحكومية مند نشأتها على حماية حقوق الإنسان وتطورت هده الرعاية إلى نشر الوعي البيئي الصحي من خلال الحث على اتباع اساليب فعالة لحماية البيئة من التلوث وانتشار الأوبئة والفيروسات العابرة للحدود والتي كانت تحذر منها منظمة الصحة العالمية مند امد طويل كانت و لا زالت تقف على ضرورة ايقاف كل ما يتسبب في تهديد البيئية اما تهديدا طبيعيا آو إنسانيا وقد جاءت الاتفاقية العالمية لناقويا والمتعلقة بالحماية من التنوع البيولوجي وحظر بعض أشكال الهندسة الوراثية في اليابان والتي تم المصادقة عليها في ديسمبر 2010 من طرف عدد كبير من الدول لا دليل واضح على الاهتمام المشترك بالصحة البيئية من طرف أشخاص المجتمع الدولي وكذلك المنظمات غير الحكومية.

أ-الأبعاد القانونية لحماية حقوق الانسان

إن الأبعاد الحقوقية في الحفاظ وحماية حقوق الإنسان في ظل تفشي جائحة كورونا يظهر من خلال الدور التحسيسي والتوعوي بخطورة الوضع الدولي من هدا الوباء العابر للحدود و الذي حذرت منه منظمة الصحة العالمية باعتباره وباء عالمي لا بد من مكافحته لحماية لحقوق الانسان و التي اساسها هو حماية النفس البشرية و الحفاظ على الاستمرارية في ظل الصحة العالمية السليمة حيت انه في 11 مارس 2020، أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تفشّي مرض كوفيد19 الناتج عن جائحة "كورونا" المستجد- الذي ظهر للمرة الأولى في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان الصينية – قد بلغ مستوى الجائحة، أو الوباء العالمي.[1]

دعت المنظمة الحكومات إلى اتخاذ خطوات عاجلة وأكثر صرامة لوقف انتشار الفيروس معللة ذلك بمخاوف بشأن "المستويات المقلقة لانتشاره.

حيث يكفل القانون الدولي لحقوق الإنسان لكل شخص الحق في أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه ويُلزِم الدول باتخاذ تدابير لمنع تهديد الصحة العامة وتقديم الرعاية الطبية لمن يحتاجها. يقرّ قانون حقوق الإنسان أيضا بأنّ القيود التي تُفرَض على بعض الحقوق في سياق التهديدات الخطيرة للصحة العامة وحالات الطوارئ العامة التي تهدّد حياة الأمة، يُمكِن تبريرها عندما يكون لها أساس قانوني وتكون ضرورية للغاية بناءً على أدلة علمية، ولا يكون تطبيقها تعسفيا ولا تمييزيا ولفترة زمنية محددة، وتحترم كرامة الإنسان، وتكون قابلة للمراجعة ومتناسبة من أجل تحقيق الهدف المنشود.

وقد تبين أنّ وباء كوفيد-19، بمدى انتشاره وخطورته، وصل إلى مستوى تهديد للصحة العامة ويمكن أن يبرّر فرض قيود على بعض الحقوق، مثل تلك التي تنجم عن فرض الحجر الصحي أو العزل

الذي يحدّ من حرية التنقل. في الوقت نفسه، من شأن الاهتمام الدقيق بحقوق الإنسان (مثل عدم التمييز) ومبادئ حقوق الإنسان (مثل الشفافية واحترام الكرامة الإنسانية) ولهذا لا بد من معرفة الأبعاد الإنسانية والقانونية في ظل الحفاظ على الأمن الصحي والبيئي.[2]

ب-الابعاد الانسانية والوقائية في ظل تحقيق الامن الصحي والبيئي:

عملت المنظمات غير الحكومية على بحث إمكانية اللجوء إلى المفاهيم الحديثة للمسؤولية الدولية والتي تنطوي على المفهوم الوقائي للمسؤولية، فأجمع الأعضاء على أن هذا المفهوم يتلاءم مع اعتبارات حماية البيئة.

ان المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي لها صلة بحماية البيئة من التهديدات البيئية وما يسمى بحماية التنوع الحيوي جعل من الباحتين الدوليين التعمق في العلاقة بين واقعية الوباء العالمي الحديث النشأة كورونا كوفيد 19 وما تم التحذير عنه من خلال العديد من المؤتمرات البيئية والاتفاقيات التي تم المصادقة عليها سابقا من طرف الدول على غرار اتفاقية ناقويا اليابانية للتنوع البيولوجي المصادق عليها في ديسمبر 2010.

وهذا ما يبين البعد الوقائي الصحي للبشرية والدي يضع احتمال وجود خطر التلاعب بالهندسة الوراثية للتنوع الحيوي او التعديل الجيني للموارد البيولوجية والتي تهدد الصحة العالمية من خلال انتشار الأوبئة والفيروسات العابرة للحدود[3].

إن الاهتمام المشترك بالأمن البيئي البشري يوجب على جميع الدول البحث على سبل ايجاد ادوية و لقاحات بصورة مستعجلة لإنقاذ العالم من هده الكارثة الوبائية و هدا ما تحفز عليه المنظمات غير الحكومية بمساعداتها المتواصلة من خلال الإكثار من حملات التوعية والتحسيس وفتح مجال البحث العلمي الطبي الدولي وإمكانية تمويل المخابر الصيدلانية من اجل إيجاد دواء لهذا الوباء.

2- أساليب تدخل المنظمات غير الحكومية في التصدي لجائحة كورونا:

لقد عملت منظمة الصحة العالمية على ضرورة سلامة البيئة الصحية من كل ما يعد من التهديدات الصحية. مما يفهم منه إشارة واضحة لحماية البيئة من مختلف التهديدات البيئية الطبيعية والإنسانية ومختلف الأوبئة المنتشرة عبر العالم والتي أصبحت تصنف ضمن التهديدات البيئية خاصة ما هو عليه العالم حاليا بعد تفشي وباء كورونا والتي تعمل المنظمات غير الحكومية جاهدة مع مختلف أشخاص المجتمع الدولي لمكافحة هذا الوباء بانتهاج العديد من الأساليب الفعالة لذلك.

أ- تضافر الجهود الدولية لمكافحة جائحة كورونا:

بعد إعلان منظـمة الصحة العـالمية التابعة للأمـم المتحدة في بداية 2020 ان فيروس كـورونا

(كوفيد 19) يصنف كوباء عالمي و نظرا للسرعة الغير المتوقعة لانتشار هدا الفيروس بشكل عابر للحدود خاصة بعد دخوله الى دول أسيوية أخرى واستمرت موجات انتشاره السريعة ولا محدودة إلى عدة مناطق و دول في افريقيا و اوروبا .

سارعت المنظمات غير الحكومية بالضغط على منظمة الصحة العالمية بضرورة اعلانها على ان هدا الفيروس (كوفيد 19) لا بد من اعلان حالة الطوارئ عليه وتصنيفه ضمن الجائحة العالمية . وقد قامت المنظمة العالمية للصحة بوضع منصة تشاركية دولية كان الهدف منها وضع قاعدة بيانات للتكنولوجية الطبية للبحث عن التشخيصات والأدوية لمكافحة هدا المرض .ويمكن من خلال المنصة التشارك مجانا في "معلومات وبيانات وحقوق ملكية فكرية لأدوات موجودة بالأساس أو جديدة."

وأعربت المنظمات غير الحكومية وبعض الدول الفقيرة أو النامية، عن قلقها منذ بدء انتشار الوباء من انعدام المساواة المحتمل في الحصول على اللقاحات والعلاجات المقبلة في حين تسعى الدول الغنية من الآن إلى التزود بها قبل غيرها. وسبق أن سجل انعدام المساواة هذا مع أوبئة أخرى مثل بدايات مرض الإيدز و"إتش1 أن1" في 2009. وبوشر أكثر من مئة مشروع وحوالى عشر تجارب سريرية في محاولة لإيجاد علاج لمرض كوفيد-19.[4]

ب- مساعي المنظمات غير الحكومية في ايقاف تفشي جائحة كورونا:

حيت شهدت مشاركة لعدد من المنظمات غير الحكومية الدولية بشكل مباشر في بؤرة أزمة كورونا في ووهان! حيت عجزت العديد من الأسر في تلك المنطقة عن شراء ادوات الوقاية مما ادى للعديد من المنظمات غير الحكومية و الجمعيات الدينية في ووهان من تمكين هده الادوات التي لم يتمكن السكان هناك من اقتنائها كما أن بعض المنظمات الدينية المسجلة قد تبرعت بسخاء شديد،حسب ما جاء في مقال النيويورك تايمز .

وعلي صعيد الدولي أقرت Bright Funds فتح صندوق 2020 لمكافحة فيروس كورونا، والذي يتألف من منظمات غير ربحية سبق اعتمادها، ومقرها في الولايات المتحدة، وتوفر استجابة لحالات الطوارئ، ويدعم التبرع للصندوق العديد من مبادرات المنظمات الإنسانية لتوفير الإمكانيات لمواجهة هدا الفيروس الخطير بإتباع الإستراتيجية الصحية التي تعمل بها منظمة الصحة العالمية مند تأسيسها.[5]

ثانيا- تفعيل أطر المشاركة بين منظمة الصحة العالمية والمنظمات غير الحكومية للتصدي لجائحة كرونا:

لقد أصبح دور المنظمات غير الحكومية وتأثيرها في الصحة العالمية موضوعاً بالغ الأهمية نتيجةً للتغيرات والحاجة للابتكار في الصحة العالمية. وقد كان من الضروري إيجاد كيفية لإضفاء الطابع الرسمي على المساهمة المهمة للمنظمات غير الحكومية، في تطوير الصحة العالمية. وقد تم اقتراح بعض الفاعلين في منظمة الصحة العالمية تأسيس "اللجنة "C المؤلفة من الجهات الفاعلة غير الحكومية

في جمعية الصحة العالمية التابعة لمنظمة الصحة العالمية.

وفي أحد تقاريرها إلى اجتماع جمعية الصحة العالمية الرابع والستين في 2011، حيث اقترح المدير العام لمنظمة الصحة العالمية إقامة منتديات الصحة العالمية لمختلف المعنيين كوسائل لإشراك المجتمع المدني وغيرهم من أشخاص المجتمع الدولي وهذا ما تبين من خلال الجهود التي تبدلها العديد من المنظمات غير الحكومية في مواجهة مختلف الأوبئة في العالم وهذا ما يظهر حاليا في مواجهة جائحة كورونا. [6]

1- مبادرات المنظمات غير الحكومية لحماية حقوق الانسان في ظل تفشي جائحة كورونا :

تشهد البشرية قاطبة وباء كورونا حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية وهو ما يستوجب تظافر الجهود وتوحيد القوى لتجاوز هذه الأزمة العالمية وتفادي عواقب خطيرة وذلك باستباق آثار هذا الوباء والحد من تداعياته على صحة المواطن و على المجتمع ككل عبر تشريك كل الأطراف خاصة منظمات المجتمع المدني.

أ- إبراز دور المنظمات غير الحكومية في مواجهة الاوبئة العالمية قبل كورونا :

لقد كان للمنظمات غير الحكومية دور كبير في محاربة العديد من الاوبئة و الامراض الفتاكة في العالم من بينها مرض الايدز و هو فيروس العوز المناعي البشري/الإيدز ، و قد كانت مشاركة المنظمات غير الحكومية في مواجهة هدا المرض من أولى المشاركات في الصحة العالمية في مؤتمر الرعاية الصحية الأولية عام 1978 في ألمآتا.

كما تجدر الاشارة الى دور المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة من مختلف الاوبئة الاخرى في مختلف دول العالم . و تجدر الاشارة الى الدور التي قامت به في التوعية من فيروس الايدز المناعي ونشر ثقافة الوقاية لدى جميع طبقات المجتمع و تحذيرهم من مخاطر هدا الفيروس الذي يفتك بالبشرية ، فبرزت العديد من المنظمات غير الحكومية عالميا في مختلف القارات تحملت مسؤولية إسعاف المرضى يهذا الفيروس وتقديم لهم يد العون من أدوية ومرافقة نفسية وصحية.

كما شهدت الولايات المتحدة الامريكية ظهور عدة جمعيات تنشط في مجال حماية البيئة من الاوبئة و الامراض المعدية العابرة للحدود ، حيث لعبت هذه الأخيرة دورا كبيرا لصدور أول نّص أمريكي يُعنى بالسياسة البيئية والذي يعرف بالقانون الوطني للسياسة البيئية Policy حيث اعتبر هذا القانون كنقطة انطلاق للتطور نحو الاعتراف بالحق في البيئة.[7]

ب- الاعمال الميدانية للمنظمات غير الحكومية لمجابهة جائحة كورونا

تقوم المنظمات غير الحكومية بدور فعال بالتنسيق مع الدول في محاربة فيروس كورونا "كو فيد 19" وهذا من خلال العديد من الخرجات الميدانية التي اوكلت لها من طرف الدول الناشطة فيها وحتى

بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الدولية و التي اقترحت مساعداتها على مختلف الدول التي كنت في البداية بؤرة الوباء من خلال التحسيس بضرورة الإلتزام بمسافة الأمان في المرافق العمومية والخاصة وتجنب الاكتظاظ : هذا عبر توزيع المتطوعين أمام هذه المرافق للعمل على تطبيق التوصيات المُتبعة :

– توزيع المتطوعين للإعانات تحت رقابة سُلط الإشراف.

– تمكن الفاعلين المحليين لكل منطقة من خصوصيات الوباء و الدراية بالمستجدات وذلك للتصدي للإشاعات على الصعيد المحلي وهو ما يساهم في تقليل حالة الهلع اللامبرر لدى المواطنين.

– تحسيس المواطن بأن الدولة تتابعه عن كثب وتُحكم سيطرتها على الوضع وهو ما يُعزز الإستقرار الاجتماعي كركيزة من ركائز إدارة الأزمة.

– تقديم الفاعلين المحليين لتقارير يومية إلى سُلط الإشراف حول الأنشطة اليومية و الوضع المحلي تؤخذ هذه التقارير بعين الإعتبار وذلك ضمن إستراتيجية تنطلق من المحلي الى المركزي . تُساهم هذه الأخيرة في إستجابة أسرع للمشاكل الموجودة والوعي بها واستباق مشاكل أخرى ممكنة.

–إدارة المعلومات بشكل دقيق وجعل منظومة التواصل أثناء الأزمات منظومة تُخاطب المواطن بشكل مُباشر عبر المتطوعين المحليين وهذا بالطبع بالنسبة للمنظمات غير الحكومية المحلية والتي لها تراخيص من الدولة بشكل رسمي لمساعدة الهيئات الرسمية ومجالس الإشراف على الفيروس والمجالس الطبية العلمية على اعتبار ضرورة التدقيق في المعلومات التي تقدم لها والتي بالضرورة لا بد أن تكون صحيحة ومتأكد منها وخالية من أي مؤامرة داخلية او خارجية قد تفسد مشروع مكافحة الازمة او زيادة تفشي الوباء .

أما بالنسبة للمنظمات غير الحكومية الدولية فقد كانت مساعدتها بارزة بشكل خاص بالنسبة للدول التي كانت بؤرة للوباء في البداية تم انتقلت الى مختلف دول العالم بعد تفشي الوباء بشكل رهيب وأصبح خطر عابر للحدود[8].

حيت ساعدت المنظمات غير الحكومية بمعدات الحماية للعاملين في مجال الصحة و اعطتها أولوية قصوى في استراتيجية مقاومة كورونا، وفي هذا الإطار برز جهد منظمة Project HOPE العاملة في الصين منذ عام 1983، والتي قدمت أكثر من مليوني قناع للوجه و11000 بذلة واقية و280 ألف زوج من قفازات الفحص للمستشفيات العامة في ووهان، بالإضافة إلى أكثر من 365000 من أقنعة الوجه وغيرها من معدات الوقاية إلى مركز شنغهاي الطبي للأطفال واتحاد مقاطعة هوبي الخيرية[9].

ومن جانبها، قدمت منظمة Direct Relief 572 ألف قناع تنفسN95 ، وأكثر من 340 ألف

قفاز ، وأشياء أخرى مثل أغطية الأحذية من مخزونها الطبي الطارئ، كما تعمل معFedEx لإرسال شحنات مستمرة من معدات الحماية.كما قامت منظمة Save the Children China بتسليم 36 ألف قناع للوجه من مخزن مرفق في إندونيسيا للمستشفيات في ووهان، بدعم من المتطوعين المحليين.

أما بالنسبة للدور التوعوي الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية فيتمثل فيما يلي :

– توعية المواطنين حول خطورة هذا الوباء وطرق تُساهم هذه الأخيرة في إيجاد حل أسرع للمشاكل الموجودة والوعي بها واستباق مشاكل أخرى ممكنة إدارة المعلومات بشكل دقيق و جعل منظومة التواصل أثناء الأزمات منظومة تُخاطب المواطن بشكل مُباشر عبر المتطوعين المحليين وإنطلاقا من السياق المحلي فكل أزمة هي أزمة معلومات وتواصل الدور الردعي الميداني.

–الدور الرقابي:

تعمل منظمات المجتمع المدني في السياق المحلي والوطني على مُتابعة اليومي الاجتماعي في تفاصيله من خلال متطوعين وفاعلين محليين لكل منطقة يُسجلون الإخلالات والتجاوزات ويعملون على التبليغ عنها عبر وسائل عديدة : منظمة الدفاع عن المستهلك, صفحات على الفايسبوك تُنشأ في الغرض كخطوة أولى من الممكن أن تُجمع كل المعلومات في منصة رقمية في وقت لاحق : تُقدم من خلال هذه الوسائل مُخرجات المعاينة اليومية بالتنسيق مع سُلط الإشراف.

إن الوعي الفوري بالتجاوزات و الإخلالات يجعل من الحلول أسرع وأسهل و أنجع.كل منطقة تستحيل منظومة رقابية وآلية تواصل و توعية و مصدر موثوق للمعلومة وذلك عبر الحضور القوي لمنظمات المجتمع المدني والتي تعتبر الوسيط بين المواطن والدولة[10].

إن المنظمات غير الحكومية لا تدخر أي جهد في المساهمة في مُجابهة الأزمات ولكن على الدولة أن توفر لكل متطوع الحماية اللازمة لأداء عمله على أكمل وجه فالحماية الشخصية للمتطوعين وسلامتهم تأتي أولا.

2–أشكال تدخل المنظمات غير الحكومية كنموذج لمكافحة جائحة كورونا:

أ– جهود لجنة الصليب الاحمر لمكافحة جائحة كورونا:

تعمل لجنة الصليب الأحمر مند نشأتها على تقديم المساعدات الانسانية عبر مختلف بقاع العالم و بوسائل مختلفة حسب ما عرفه العالم من تطور في المجال الاقتصادي والتكنولوجي وقد تزايد التطوع عبر الإنترنت تزايداً سريعاً خلال السنوات الأخيرة وأدى ظهور فيروس كورونا المستجد إلى تسريع السير في هذا الاتجاه. ومع ارتفاع عدد الأشخاص الذين يعملون، في ظل حالة الإغلاق أو الحجر الصحي، انطلاقاً من منازلهم، فقد أصبح هؤلاء العاملون في المجال الإنساني الرقمي المجهول يؤدون دوراً أكثر أهمية.

أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ان الوضع في اليمن متأزم بحيث يحتاج إلى آلاف النازحين من محافظتي صنعاء والجوف ، جراء القتال بين الجيش اليمني وجـماعة أنصار الله "الحوثيين"،

إلى الغذاء والمأوى، داعية أطراف الصراع إلى اتخاذ التدابير الممكنة لحماية المدنيين.

وقد أكدت اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيان لها أن سيارة الإسعاف لجمعية الهلال الأحمر اليمني من إجراء عملية إجلاء طبي بسبب عدم توفر إمكانية الوصول الآمن، ولم تتمكن اللجنة الدولية من تزويد مستشفى الجوف العام بالإمدادات الجراحية والطبية، على سبيل المثال.

وقد ألح المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر للشرق الأدنى والشرق الأوسط في بيان له على ضرورة تذكير أطراف النزاع بأن ضمان توفير إمكانية الوصول الآمن للعاملين الصحيين أمر ضروري جدا، مشددا على ضرورة أن تظل المرافق الطبية مفتوحة وألا تستهدف أبداً أثناء العمليات العسكرية. وحماية الموظفين الطبيين وسيارات الإسعاف والمرافق الصحية"[11].

وأشار البيان إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجمعية الهلال الأحمر اليمني ساعدت حوالي 70000 شخص، أو 10000 أسرة، من خلال توزيع مواد غذائية وغير غذائية تضمنت الخيام والبطانيات وأوعية حفظ المياه وأحواض الغسيل ومستلزمات النظافة الشخصية. وأقرت اللجنة الدولية أنها قد قدمت الأدوية والمواد الجراحية إلى هيئة مستشفى مأرب، وأكياس جثث لجمعية الهلال الأحمر اليمني دعما للمرافق الصحية لتسهيل المعاملة الكريمة للموتى.

ب- جهود منظمة الاطباء بلا حدود في مكافحة انتشار جائحة كورونا:

تعمل منظمة الاطباء بلا حدود مند نشأتها على تقديم المساعدات الطبية و اسعاف المرضى والجرحى في اماكن النزاع و كدا مساعدة المحتاجين في الدول الفقيرة من خلال تحقيق الرعاية الصحية لهم و توعيتهم حول جميع الاوبئة الفتاكة بصحتهم و بتفشي فيروس كورونا تعمل منظمة الاطباء بلا حدود جاهدة على مواجهة هدا الفيروس بمختلف الوسائل المتاحة لديها خاصة في اماكن النزاعات والحروب في مختلف الدول الإفريقية والأسيوية ففي دولة اليمن مثلا قد حذرت منظمة أطباء بلا حدود مند بداية فيروس كورونا، من كارثة تجري في اليمن مع انتشار فيروس كورونا المستجد، في البلد الذي تدمره الحرب المستمرة منذ 5 سنوات.

وأكدت منظمة الأطباء بلا حدود في بيان إن عدد الوفيات في المركز المخصص لعلاج كوفيد 19 الذي تديره المنظمة في مدينة عدن جنوب اليمن، يعكس "وجود كارثة أوسع نطاقاً في المدينة" مما تكشف عنه الأرقام الرسمية. وحسب تقارير منظمة أطباء بلا حدود، فإنه تم استقبال 173 مريضا في المركز توفي منهم 68 شخصا على الأقل. و أكدت المنظمة انه يصل العديد من المرضى إلى المركز وهم يعانون من متلازمة الضائقة التنفسية الحادة، مما يجعل إنقاذ حياتهم مهمة صعبة.

كما أقرت المنظمة في تقاريرها مند بداية مواجهتها لهدا الفيروس انه لا يمكن معرفة العدد الدقيق لحالات الإصابة، بسبب انهيار النظام الصحي بفعل الحرب وافتقار السلطات إلى وسائل الاستجابة لهذه الجائحة من معدات الوقاية الصحية والمواد اللازمة لإجراء الاختبارات[12].

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة أطباء بلا حدود تدير المركز الوحيد المخصص لفيروس كورونا المستجد في جنوب اليمن. وترفض مستشفيات محلية أخرى استقبال مرضى مع أعراض مشابهة لأعراض الفيروس و قد كانت منظمات الإغاثة الدولية حذرت من أن وصول كورونا ينذر بكارثة بسبب القطاع الصحي المنهار بفعل سنوات الحرب.

الخاتمة:

عملت المنظمات غير الحكومية على بحث إمكانية اللجوء إلى المفاهيم الحديثة للمسؤولية الدولية التي توجب التعويض عن الاضرار البيئية التي تترتب عنها الاوبئة و الفيروسات الفتاكة بالبشرية والتي هدفها هو اتخاذ التدابير الاحترازية و الوقائية من طرف المجتمع الدولي لحماية البيئة والإنسان معا.

إن إثبات المسؤولية على من اضر بالبيئة الصحية و توقيع عليه العقوبات الدولية أصبح مسعى أشخاص المجتمع الدولي من اجل حماية البيئة و البشرية من انتشار الأوبئة والفيروسات بشكل عام وعلى انتشار وتفشي وباء كورونا بشكل خاص مما تسبب في وفاة مئات آلاف من البشر عالميا.

وهذا ما تقوم به المنظمات غير الحكومية حاليا من دور فعال بالتحسيس والتوعية بالإدراك الفعلي بأهمية حماية البيئة من الأضرار المحدقة بها خاصة بضرورة التصدي بإحكام لهدا الهاجس الخطير الذي أرعب العالم. مما جعل المجتمع الدولي كــكل يتحمل جانب من المسؤولية على هذه الأضرار التي لحقت بالبشرية.

الهوامش:

1- niknews.com/tags/coronavirus-covid-19.

2- جميلة حميدة، النظام القانوني للضرر البيئي وآليات تعويضه، بحث لنيل درجة الدكتوراه في القانون الخاص، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007/2006.

3- المادة 3 من الاعلان العالمي لحقوق الانسان و المادة 12 من الاعلان العالمي للحقوق الاقتصادية و الاجتماعية.

4 - جورج عيسى، تداعيات فيروس كورونا على المجتمع المدني، على الموقع الإلكتروني التالي: www.researchgate.net

5 -أنطوان جميل، دور المجتمع المدني في مجابهة فيروس كرونا، 1/مارس/2020، على الموقع الإلكتروني: www.unated solidaration.net.

6- سامر ابو رمان، فيروس كورونا وهل للمنظمات الإنسانية دور؟ الخميس 27/فبراير/2020 ، الساعة: 7:36:02 مساءً.

7- تقرير عن منظمة الصحة العالمية الموقع الالكتروني:

www.who.int/ar/emergencies.com

8- حكيم المعاوي، مبدأ الاحتياط في المسؤولية المدنية، عن الإضرار بالبيئة، ب ط، دار الجامعة الجديدة الجديدة، الإسكندرية، 2017.

9- تقرير عن منظمة الصحة العالمية الموقع الالكتروني:

www.who.int/ar/disease/com

10 -Stop TB Department, World Health Organization, avenue Appia 20, 1211 Geneva 27, Switzerland.

11- www.maacom.org.

12 -niknews.com/tags/coronavirus-covid-19, op.cit.